# البناء العلمي

المرحلة الثانية

الفصل الدراسي الأول

ملحة الإعراب

د. سليمان العيوني

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ رواه مسلم

البناء العلمي

## الدرس الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، اللَّهمَّ صلِّ وسلم وبارك، على عبدك ورسولك محمدٍ، وعلى آله وصحابته أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

### الاستثناء.

{قال أبو القاسم محمد بن علي الحريري -رحمة الله عليه:

| | |
|---|---|
| وكلُّ ما استثنَيتَهُ مِن مُوجَبِ | تمَّ الكلامُ عندَهُ فليُنصَبِ |
| تقولُ جاءَ القومُ إلا سَعدَا | وقَامت النّسوةُ إلا دَعدَا |
| وإنْ يكنْ فيما سِوى الإيجَابِ | فأَوْلِهِ الإبدالَ في الإعرابِ |
| تقولُ ما الفَخرُ إلا الكَرَمُ | وهلْ محلُّ الأمنِ إلا الحَرَمُ |
| وإن تقُلْ لا ربَّ إلا اللهُ | فَارفَعْهُ وارفَعْ ما جَرى مَجرَاهُ |
| وانصِبْ إذا ما قُدّمَ المُستثنَى | تقولُ هل إلا العِراقَ مَغنَى |
| وإن تكنْ مُستثنِيًا بما عدَا | أوْ ما خَلا أو ليسَ فانصِبْ أبدَا |
| تقولُ جاؤا ما عَدَا محمّدَا | وما خَلا عمرًا وليسَ أحمَدَا |
| وغيرُ إنْ جئتَ بها مُستَثْنِيَهْ | جَرَّتْ على الإضافةِ المُستوليَهْ |
| ورَاؤُهَا تُحكمُ في إعرابِهَا | مثلَ اسمِ إلا حينَ يُستثنَى بهَا} |

- المراد بالمُستثنى: هو الاسم الذي يقع بعد أداة الاستثناء ، كقولنا: "جاء القومُ إلَّا سعدًا"، و "ما جاء القومُ إلَّا سعدٌ"، نقول: "سعدٌ" مستثنى؛ لأنه وقع بعد "إلا" وهي أداة استثناء.
- ما أدوات الاستثناء؟

أدوات الاستثناء ثمانٍ:

- الأداة الأولى: " إلَّا " ، وهي أمُّ الباب، أكثرها استعمالًا، وهي حرف.
- الأداة الثانية والثالثة: "غير" و "سوى"، وهما اسمان.

- **الأداة الرابعة والخامسة والسادسة:** "عدا" و "خلا" و "حاشا"، وهي تكون أحرفَ جر، وتكون أفعالًا ماضية.
- **الأداة السابعة والثامنة:** "ليس" و "لا يكون"، وهما فعلان.

- وسيبدأ الحريري -رحمه الله تعالى- بالكلام على الاستثناء بـ "إلَّا"؛ لأنها أمُّ الباب.
- والاستثناء أسلوبٌ عربيٌّ كثيرُ الاستعمال، وبما أنَّه أسلوب، فله أركان. فما أركان الاستثناء؟

أركان الاستثناء ثلاثة، وهي:

١) المُستثنى منه.
٢) أداة الاستثناء.
٣) المُستثنى.

- **الركن الأول: هو المُستثنى مِنه.** كقولك: "جاء الضيوف إلا سعدًا".
  - ✓ المستثنى منه: الضيوف.
  - ✓ أداة الاستثناء: "إلَّا".
  - ✓ والمستثنى: "سعدًا".

- نبدأ بالمُستثنى منه:
  - ❖ المستثنى منه يأتي اسمًا ظاهرًا، أي: ليس ضميرًا، كـ "جاء الضيوف إلا سعدًا"، "قرأت القرآن إلا جُزءًا".
  - ❖ ويأتي المستثنى مِنه ضميرًا بارزًا، كقولك: "جاءوا إلا سهلًا"، وكقولك: "سافرنا إلا محمدًا"، فالمستثنى منه هو واو الجماعة في "جاءوا"، وناء المتكلمين في "سافرنا".
  - ❖ ويأتي المُستثنى منه ضميرًا مستترًا، كقولك: "سنسافر إلَّا سعدًا"، فـ "سعدًا" مُستثنى مِن فاعل "نسافر"، وفاعل "نسافر" مستتر.

- وكذلك لو قلت: "نحن نسافر إلَّا سعدًا"، فـ"سعدًا" هنا مستثنى، ويكون مستثنى مِن فَاعل "نُسافر"، ولا يقال: إنَّه مستثنى مِن "نحن"، الواقعة مبتدأً ؛ لأنَّ الاستثناء هنا إنَّما وَقع مِن فاعل السفر، وهو المستتر بعد الفعل "نسافر".

- **الركن الثاني وهو أداة الاستثناء.** فسبق أنَّ أدوات الاستثناء ثمان وذكرناها.
- **الركن الثالث: وهو المستثنى** ، وقد يأتي اسمًا ظاهرًا، كقولك: "جاء الضيوف إلا سهلًا"، و "قرأت القرآن إلا جزءًا"،ويكون ضميرًا بارزًا، كقولك: "جاء الضيوف إلا إيَّاكَ"، ولا يأتي ضميرًا مستترًا.

## الاستثناء بـ "إلَّا".

- الاستثناء بـ "إلَّا" يأتي على ثلاثة أنواع.
  - ❖ **النوع الأول: الاستثناء التَّام المُوجَب.**

كقولك: "سافر إخواني إلا سهلًا".

- لماذا سموه تامًّا؟

الجواب: لأنَّ أرَكانه تامَّة، أي أنَّ: "المستثنى مِنه، والمستثنى، وأداة الاستثناء" كلها موجودة.

- لماذا سموه مُوجَبًا؟

لأنَّه لم يُسبق بنفي، ولا نهي، ولا استفهام، كقولك: "سافر إخواني إلا سهلًا".

- ما حكم المستثنى في الاستثناء التام الموجب؟

الجواب: وجوب النَّصب، فتقول: "سافر إخواني إلا سهلًا".

"سهلًا": مستثنًى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

- قال -سبحانه وتعالى-: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ [البقرة: 249]، المستثنى: "قليلًا"، وأداة الاستثناء " إلَّا "، والمُستثنى مِنه واو الجماعة في "شربوا"، والاستثناء تامٌّ لوجود المستثنى منه. وموجب؛ لأنَّه لم يُسبق بنفي، ولا نهي، ولا استفهام؛ فوجب نصب المستثنى.

❖ **النوع الثاني: فهو الاستثناء التَّام غيرُ الموجب.**

- ما معنى غير موجب؟

ما سُبق بنفيٍ، أو نهيٍ، أو استفهام.

كقولك: "ما جاء الضيوفُ إلا سعدٌ"، فهو تام لوجود المستثنى منه "الضيوف"، وغير موجب لوجود النفي "ما جاء".

- فما حكم المستثنى في هذا النوع مِن الاستثناء؟

الجواب: **يجوز في المستثنى وجهان:**

➢ **الأول:** أن يكون بدلًا مِن المُستثنى مِنه، وهذا هو الأحسن والأكثر، وكونه بدلًا، يعني أنَّه تابعًا رفعًا ونصبًا وجرًا للمستثنى منه.

➢ **الثاني:** نصبه على الاستثناء، يعني يكون مستثنًى منصوبًا، كقولك: "ما سافر الأطباء إلا سهلٌ"، فـ "سهلٌ" مُستثنًى وقد وقع في استثناءٍ تامٍّ، غيرُ موجب، **فيجوز فيه وجهان:**

✓ أن يكون بدلًا من "الأطباء"، و"الأطباء" إعرابه فاعل، فلهذا نرفع سهلٌ، ونقول: بدلٌ مرفوعٌ مِن "الأطباء"، وعلامة رفعه الضمة.

✓ يجوز نصبه على الاستثناء، فنقول: "ما سافر الأطباء إلا سهلًا"، ونقول في إعرابه: مستثنًى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

- "ما مررت بالفصولِ إلا فصلين". "فصلين" بدل من "الفصول" مجرور وعلامة جره الكسرة، وإذا نصبناه على الاستثناء، قلنا: مُستثنًى منصوب، وعلامة نصبه الياء.

- وتقول: "ما جاء الطلاب إلا أخوك"، بدل مرفوع من الفاعل، و"ما جاء الطلاب إلا أخاك"، مستثنى منصوب.

- قال -سبحانه وتعالى: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ [النساء: 66]، وفي قراءة: ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ ، قراءتان سبعيَّتان، فأكثرُ السَّبعة، بل كل السبعة إلا ابن عامر، قرءوا بالرفع، ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ فماذا يكون

إعرابه بالرفع؟ يكون بدلًا من "واو الجماعة"، وابن عامر قرأ بالنَّصب، ﴿قَلِيلًا﴾، على أنَّه مُستثنًى منصوب، فلهذا قالوا: إنَّ الوجهين جائزان، لكنَّ البدليَّة هي الأكثر والأحسن في الاستعمال.

وهذا هو كلام الحريري في قوله:

| وإنْ يكنْ فيما سِوى الإيجَابِ | فأَوْلِهِ الإبدالَ في الإعرابِ |
| --- | --- |

❖ النَّوع الثالث: الاستثناء النَّاقص.

ويسمى المُفرَّغ، وهو: ما لم يُذكر فيه المستثنى منه، كقولك: "ما جاء إلا سعدٌ".

- لماذا سموه ناقصًا؟ لأنه ناقصُ الأركانِ.
- مَا الذي نقص من أركانه؟ المستثنى منه..
- ولماذا سموه مفرَّغًا؟ لأنَّ الفعل قبل " إلَّا " تفرَّغ للعمل في ما بعد " إلَّا ".

وهذا الاستثناء الناقص المفرَّغ لا يكون إلا غير موجب، يعني: لا يتصور فيه أن يكون موجبًا.

- تقول: "ما جاء إلا سعدٌ"، لكن لا يُقال في الكلام: "جاء إلا سعدٌ"، على أنَّه ناقص موجب! فالنَّاقص لا يكون موجبًا، بل لا يكون إلا غيرَ موجبٍ.
- فَمَا حُكم المُستثنى في هذا الاستثناء؟

المستثنى بعد " إلَّا " يُعرَبُ على حسبِ ما قبل "إلَّا"، يعني كأنَّ " إلَّا " غير موجودة، فإذا قُلتَ: "ما جاء إلا سهلٌ"، كأنَّك قُلتَ: "جاء سهلٌ"، فـ "سهلٌ" فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ولهذا تَعرف أنَّ الأصل في هذا الأسلوب هو الجملة قبل دخول "إلَّا"، وَمَا يُقابلها، مِن نفي أو نهي أو استفهام، يعني الأصل في قولك: "ما جاء إلا سهلٌ" هو "جاء سهلٌ"، فعل وفاعل، ثم أدخلنا "إلَّا" والنافي؛ لإرادة الحصر أو القصر.

فـ "ما" حرف نفي، و"جاء" فعل ماضٍ، و"إلَّا " حرف حصر أو قصر، و "سهلٌ" فاعلٌ.

- فلهذا تجد أنَّ أسلوب الحصر أو الاستثناء النَّاقص يأتي مع كل أبواب النحو:
  - ✓ يأتي مع الفاعل: "ما جاء إلا سهلٌ".
  - ✓ يأتي مع المفعول به: "ما أكرمت إلا سهلًا"، كقولك: "أكرمت سهلًا".
  - ✓ يأتي مع الظرف: "ما جاء محمدٌ إلَّا صباحًا"، يعني: "جاء محمدٌ صباحًا"، ظرف زمان، نقول في إعرابه: ظرف زمان منصوب، و"ما جاء محمدٌ إلَّا خائفًا"، "خائفًا" حال.
  - ✓ يأتي مع المفعول لأجله: "ما جاء محمدٌ إلا حُبًّا لك"، هذا مفعول لأجله، قال -سبحانه وتعالى: ﴿فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [الأحقاف: 35]. التركيب اللغوي: "يُهلك القومُ الفاسقون"، فـ "يُهلك" فعل مضارع مبني للمجهول، و"القوم" نائب فاعل، وهذا هو قول الحريري:

| تقولُ ما الفَخرُ إلا الكَرَمُ | وهلْ محلُّ الأمنِ إلا الحَرَمُ |
| --- | --- |

- فقوله: "ما الفَخرُ إلا الكَرَمُ" الأصل فيه: "المفخرُ الكرمُ"، مبتدأ وخبر، ثم دخلت أداة الحصر والنافي، فقيل: "ما الفَخرُ إلا الكَرَمُ".
- الإعراب لا يتغير، مبتدأ وخبر، و "ما" حرف نفي، و "إلَّا"حرف حصر، أو يقولون: استثناء مفرَّغ.
- وكذلك في قوله: "وهلْ محلُّ الأمنِ إلا الحَرَمُ" أصله: "محلُّ الأمنِ الحرمُ"، مبتدأ وخبر، ثم دخلت أداة الحصر مع الاستفهام فصارت: "هلْ محلُّ الأمنِ إلا الحَرَمُ".
- ثم إنَّ الحريري -رحمه الله تعالى- قال:

| وإن تقُلْ لا ربَّ إلا اللهُ | فَارفَعْهُ وارفَعْ ما سوى مَجرَاهُ |
| --- | --- |

- يقول الحريري -رحمه الله: مما يدخل في الاستثناء التَّامّ غير الموجب: الاستثناء بعد "لا" النافية للجنس - نحو: "لا جوادَ إلا حاتمٌ"، "لا قوتَ إلا الحنطةُ"، "لا فتًى إلا عليٌّ"، "لا سيفَ إلا ذو الفقارِ"، ومن ذلك كلمة التوحيد: "لا إلهَ إلا اللهُ"، فهذا أسلوب عربي شائع، وهو أن يأتي الاستثناء بعد "لا" النافية للجنس، فقال الحريري: إنَّ هذا الاستثناء داخل في الاستثناء التامّ غير الموجَب.
- إلا أنَّ الاستثناء إذا جاء بعد "لا" النافية للجنس؛ فإنَّ المُستثنى بعد "إلَّا" لم يَأتِ في كلام العرب إلا مرفوعًا، مع أننا قُلنا: إنَّ المستثنى في الاستثناء التام الموجب فيه وجهان: الإتباع على أنَّه بدل، والنَّصب على أنَّه مستثنًى.
- لكن يقول: إذا وقع الاستثناءُ التامُّ غير الموجب بعد "لا" النافية للجنس فلم يَرِد عن العرب فيه إلا رفع المستثنى.
- ولهذا قوله:

| وإن تقُلْ لا ربَّ إلا اللهُ | فَارفَعْهُ وارفَعْ ما جَرى مَجرَاهُ |
| --- | --- |

- لأنَّ هذا هو المسموع عَن العرب على كثرة مَا جاء عنهم فيه، ومِن ذلك كلمة التوحيد، فلم تَرِد في كل الكلام المُحتج به إلا بالرفع.
- ومع ذلك فنقول: إنَّ هذا الأسلوب -الاستثناء بعد "لا" النافية للجنس- ككلمة التَّوحيد وكالشَّواهد التي ذكرناها، اختلف العلماء في تخريجها، كيف يُخرَّج هذا الأسلوب، وأشهر ما قيل في تخريج هذا الأسلوب، ومن ذلك كلمة التوحيد وإعرابها، أنَّهم **اختلفوا على ثلاثة أقوال:**

❑ القول الأول: الاستثناء تامٌّ منفيٌّ، واسم الله "بدلٌ" مِن مرفوع الخبر، والخبر محذوف هو ومرفوعه، واسم الله "بدل" من مرفوع الخبر المحذوف، والتقدير: لا إلهَ معبودٌ بحقٍ إلا اللهُ.
فاسم "لا": إله.
وخبر "لا": معبودٌ، وفي "معبود" ضمير مستتر، أي: لا إله معبود هو.

والمستثنى: اسم "الله" بعد "إلَّا" بدلٌ من هذا الضمير المستتر في الخبر، أي "معبودٌ هو"، وهذا هو قول الجمهور، فيقولون: إنَّ "اللهُ" بالرفع بدلٌ مِن الضميرِ المستترِ في الخبر المحذوف، فلهذا كان الاستثناء استثناءً تامًا منفيًّا، وقد أتى على الوجه الأرجح وهو البَدَليَّة.

- ❑ **القول الثاني: إنَّ الاستثناء تامٌّ منفيٌّ،** ولكن "اسم الله" بدل من اسم "لا" قبل دخول "لا"، فإذا قلت: لا إله إلا الله، اسم "لا" النافية للجنس "إله". وقبل دخول "لا" كان مبتدأ، والتقدير "الإلهُ اللهُ"، فعندما دخلت "لا" أوجبت تنكير اسمها -لما سيأتي من أنَّها لا تدخل إلا على النكرات- فاسم "اللهُ" بدل مِن المبتدأ الذي هو اسم "لا" النافية للجنس قبل دخول "لا" النافية للجنس، ومعلوم أنَّ المبتدأ حكمه الرفع، فعلى ذلك يكون اسم "الله" بدلًا مِن محلِّ اسم "لا" النافية للجنس قبل دخول "لا" النافية للجنس.
- ❑ **القول الثالث: إنَّ الاستثناء ناقص** ، وأصل هذا الأسلوب: "الإله الله"، فـ"الإله" مبتدأ، واسم "اللهُ" خبره، وتكون "ال" في قوله "الإله" لاستغراق الأوصاف، يعني: الإله الكامل في أوصافه، المستحق للألوهية.

- الذي حدث هو ما يحدث في أسلوب القصر والحصر، فلمَّا دخلت "لا" النافية للجنس أوجبت تنكيرَ الاسم بعدها، فقيل: "لا إلهَ إلا اللهُ"، والخبر وهو اسم "الله" بقي معرفة، "لا إله إلا الله"، وهذا خاصٌّ بهذا الأسلوب؛ لأنه سيأتي أنَّ مِن شروطها "لا" النافية للجنس أن يكون معمولاها-اسمها وخبرها- نكرتان.
- وعلى ذلك ماذا يكون إعراب "اسم الله" في "لا إله إلا الله"؟ يكون خبر لـ "لا" النافية للجنس، وخبرها مرفوع.
- وعلى هذا يُبنى سؤالٌ آخر وهو: هل يجوز النصب في الاسم بعد "إلَّا" في هذا الأسلوب؟ هل يجوز أن تنصب اسم "الله" في "لا إله إلا اللهَ"؟

فالجواب عن ذلك:

أمَّا عن القول الثالث : وفيه أنَّ اسم "الله" خبر لـ "لا" النافية للجنس فهذا لا يصح فيه إلا الرفع؛ لأنَّه خبر "لا" النافية للجنس، وخبرها مرفوع.

وأمَّا على القولين الأول والثاني: فيكون الاستثناء تامًّا غيرَ موجبٍ، فالمستثنى في أصله وقياسه كما قلنا: يجوز فيه وجهان:

١) البدلية وحينئذ سترفع.

٢) والنصب على الاستثناء، وحينئذ تنصب.

- إلا أنَّ العلماءَ اختلفوا هنا،
  - ✓ فبعضهم جَوَّزَ القياس، وقال: لَكَ أنْ ترفع وَلَكَ أنْ تَنصب قياسًا، وإن لم يُسمَع عن النصب.
  - ✓ وبعضهم قال: الرفع واجب؛ لأنَّ النَّصب لم يَرِد في السَّماع على كثرةِ مَا جاء عنهم في هذا الأسلوب، فدلَّ على أنَّ العَرَبَ تحامت النَّصب، واللغةُ سماعٌ، فما قَصَدَت فِعلَه فعلناه، وما قَصَدَت تَرْكَهَ تركناه، وما لا نعلم هل قصدوه أو لم يقصدوه؛ حينئذ هو الذي نَبْنِيه على القياس.

- ثم قال الحريري -رحمه الله:

| | |
|---|---|
| وانصِبْ إذا ما قُدّمَ المُستثنَى | تقولُ هل إلا العِراقَ مَغنَى |

- تقديم المُستثنى على المستثنى منه، فالمشهور والمعروف في هذا الأسلوب أن يتقدَّم المستثنى منه ثم أداة الاستثناء ثم المستثنى، تقول: "جاء الضيوف إلا سعدًا"، لكن يجوز أن يتقدم المستثنى على المستثنى منه.
- كيف يتقدم المستثنى على المستثنى منه؟

تُقدم المستثنى مع الأداة، وكلاهما تقدمهما على المستثنى منه، فتقول: "جاء إلَّا سعدًا الضيوفُ"، تقديمُ المستثنى على المستثنى منه.

- ما حكم المستثنى حينئذٍ إذا قُدِّم على المستثنى منه؟

وجوب النصب، لقوله:"وانصِبْ إذا ما قُدّمَ المُستثنَى".

- كيف وجوب النصب؟ يعني سواء كان الاستثناءُ تامًا موجبًا، أم كان تامًا غير موجبٍ، هنا يستوي الجميع في وجوب النَّصب، تقول: "سافر إلا خالدًا إخوتُك"، و"مَا سَافر إلا خالدًا إخوتُك"، وتقول: "الطلاب إلَّا المهملين ناجحون"، و"هل الطلابُ إلا المهملين ناجحون"، ومن ذلك قول الحريري: "هل إلا العِراقَ مَغنَى"، أي هل مغنًى إلا العراق؟

## الاستثناء بـ "غيرٍ و سوًى".

- المستثنى هو الواقع بعدهما، إلا أنَّ المستثنى إذا وقع بعد "غير و سوى" يجبُ جرُّه على أنَّه مُضاف إليه، والمضاف إليه واجبُ الجرِّ، يقول: "ما جاء الضيوفُ غيرَ سعدٍ"، ما إعراب "سعدٍ"؟ مضافٌ إليه مجرور وعلامةُ جره الكسرة.
- وأمَّا "غيرٌ" نفسها، و"سوى" نفسها، فكيف نعربهما؟

نعربهما بإعراب ما بعد "إلَّا"، الإعراب الذي ذكرناه قبل قليل للاسم الواقع بعد "إلَّا" على التفصيل السابق نوقعه على كلمة "غير" نفسها وكلمة "سوى" نفسها، معنى ذلك أننا في الاستثناء التَّامِّ الموجَب سنُوجب نصبَ "غير و سوى"، فنقول:

"جاء الضيوفُ غيرَ سهلٍ"، مَا إعراب "غيرَ"؟ مُستثنًى منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف، و"سهلٍ" مضاف إليه مجرور.

- وفي الاستثناء التَّامِّ غير الموجَب كيف نعرب "غيرًا و سوًى"؟

نقول: يجوز فيهما الوجهان السابقان (البدلية والنصب على الاستثناء)، نقول: "ما جاء الضيوف غيرُ سهلٍ"، و"غيرَ سهلٍ"، فـ"غيرُ سهلٍ" بدلًا مِن الضيوف مرفوع، و"غيرَ سهلٍ" مستثنى منصوب.

- وفي الاستثناء الناقص، نعرب "غيرًا وسوًى" بحسب العوامل السابقة، فنقول:

"ما جاء غيرُ سهلٍ"، فـ"جاء" فعل ماض، و"غيرُ" فاعل.

"ما أكرمتُ غيرَ سهلٍ"، مفعول به.

"ما سلمتُ على غيرِ سهلٍ" جار ومجرور، وهكذا..

- وهذا هو قول الحريري:

| | |
|---|---|
| وغيرُ إنْ جئتَ بها مُستَثْنيَهْ | جَرَّتْ على الإضافةِ المُستوليَهْ |
| ورَاؤُهَا تَحكمُ ............ | |

- ورَاؤُهَا تَحكمُ أو تُحكمُ أو يُحكمُ، كل هذا محتمل.

| | |
|---|---|
| ورَاؤُهَا تَحكمُ في إعرابِهَا | مثلَ اسمِ إلا حينَ يُستثنَى بِهَا |

- قال: "وغيرُ إنْ جئتَ بها مُستَثْنيَهْ"، يعني: أن كلمة "غير" تأتي في اللغة أداة استثناء وغير أداة استثناء، يقول: "إن جئت بها مستثنية"، يعني: قد تأتي في اللغة غير استثناء كأن تأتي نعتًا، وقد تأتي استثناءً.
- كيف نعرف أنَّها استثناء؟

إذا كانت بمعنى "إلَّا"، مثل: "جاء الضيوف إلَّا سعدًا"، و"جاء الضيوف غيرُ سعدٍ"، المعنى واحد وهو الاستثناء.

- وماذا يقصد بقوله: "مثل اسم إلَّا"؟ يريد الاسم الواقع بعد "إلَّا" يعني تنقل إعرابه إلى "غيرٍ و سوى".
- وهناك مَن يقول: إنَّ "غيرًا وسوىً" إذا انتصبتا في الاستثناء فيعربان حالًا، لا مستثنًى منصوبًا.

## الاستثناء بـ "عدا و خلا و حاشا".

- وهما لهما استعمالان جائزان:

❑ الاستعمال الأول: أن تكون أحرف جر فَتَجُر المُستثنى بعدها، وهذا هو الأولى والأكثر في اللغة، تقول:

"جاء الضيوفُ عدا سهلٍ"، "خلا سهلٍ"، "حاشا سهلٍ".

"عدا" حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

"سهلٍ" اسم مجرور بـ "عدا" وعلامة جره الكسرة.

❑ الاستعمال الثاني: أن تجعلها أفعالًا ماضية، فإذا جعلتها فعلاً ماضيًا فالمستثنى المنصوب بعدها فاعلها أو مفعولها؟ طبعًا مفعول به منصوب.

أين فاعلها. فلكل فعل فاعل؟ فاعلها ضمير مستتر تقديره "هو"، يعود إلى مفهوم سابق.

- كقولك: "جاء الضيوفُ عدا سهلًا"، يعني: "جاء الضيوف عدا البعضُ الذي جاءَ مِنهم سهلًا"، يعني: عداه أو جاوزه.

فـ "عدا" فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح المقدر، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو"، و"سهلًا" مفعول به منصوب.

- تقول: "نجح الطالبُ حاشا المهمِلِ"، جارٌ ومجرور، و"حاشا المهمِلَ" فعل وفاعل مستتر ومفعول به منصوب.
- قال الشاعر:

| | |
|---|---|
| **أبحنا حيهم قتلا وأسرا** | **عدا الشمطاءِ والطفلِ الصغير** |

فجعلها حرف جَرٍّ، وَجَرَّ الاسم بعدها.

- يجوز فيها وجهان، ولكن يمتنع الوجه الأول كونها "أحرف جر" إذا اقترنت بها "ما"، فقيل: "ما عدا، ما خلا، ما حاشا"، فلا يجوز فيها حينئذٍ إلا أن تكون فعلاً ماضيًا؛ لأنَّ "ما" لا تقترن إلا بالفعل الماضي، فهي لا تقترن بالحروف، نحو: "جاء الضيوفُ ما عدا سهلاً"، و "نجح الطلابُ ما عدا المهمِلَ"، وتقول: "يغفر الله لعباده سيئاتهم مَا عَدا الشِّرك". وقال لبيد رضي الله عنه:

**ألا كل شيء ما خلا اللهَ باطلُ**     **وكل نعيمٍ لا محالة زائلُ**

- وقال الشاعر:

**رأيتُ الناسَ مَا حاشا قريشًا**     **فإننا نحن أفضلهم فِعالا**

- وهذا هو قول الحريري:

| | |
|---|---|
| **وإن تكنْ مُستثنيًا بما عدَا** | **أوْ ما خَلا أو ليسَ فانصِبْ أبدَا** |

- هنا أوجب النَّصب لماذا؟ لأن "عدا" اقترنت بـ"ما"، و"خلا" اقترنت بـ"ما"، فوجب النَّصب، مثال ذلك: تقول: "جاءوا ما عدا محمدًا وما خلا عمرًوا وليس أحمدًا".

 **الاستثناء بـ "ليس و لا يكون".**

- "ليس و لا يكون" كما نعرف مِن الأفعال النَّاقصة ،وإن كان هذان الفعلين (ليس ، لايكون) يتحملان ويتضمنان الاستثناء، يعني إذا كانا بمعنى "إلَّا"، فَما حُكم المستثنى بَعدهما؟

الجواب: وُجوب النَّصب على أنَّه خبرٌ لهما، معلوم أنَّ خبر "كانَ" وأخواتها منصوب، كأن تقول: "جاء القوم ليسَ زيدًا"، تعني: إلا زيدًا، أو "جاء القومُ لا يكونُ زيدًا"، يعني إلا زيدًا، و "نجح الطلاب لا يكونُ المهمِلَ"، يعني: لا يكونُ بعضهم المهمِلَ.

فإذا قلت: "جاء القومُ ليس زيدًا"، فاسم "ليس" ضمير مستتر تقديره "هو" يعود إلى بعضهم، و "زيدًا" خبر "ليس" منصوب.

وكذلك: "لا يكون المهمِلَ"، أي: لا يكون هو -يعني بعضهم- المهملَ.

- والحريري ذكر الاستثناء بـ "ليس" لكن لم يذكر الاستثناء بـ "لا يكون"، في قوله:

| | |
|---|---|
| **وإن تكنْ مُستثنيًا بما عدَا** | **أوْ ما خَلا أو ليسَ فانصِبْ أبدَا** |

- وذكرها أيضًا في الأمثلة، فقال:

| | |
|---|---|
| **تقولُ جاءوا ما عَدَا محمّدَا** | **وما خَلا عمرًا وليسَ أحمَدَا** |

يعني جاءوا ليس أحمدًا، يعني ليس بعضهم أحمدا.

بالنسبة للاستثناء التام الغير موجب، قلتم: إنَّ له حالان البدل والنصب ،هل هذا البدل لابد أن يكون بدل بعض من كل؟ أو يصح أن يأتي غيره من أنواع البدل؟.

- أكثر الأمثلة التي تَرِد علينا على أنَّه مِن بدل البعض مِن الكل، "جاء الضيوفُ إلا سعدٌ"، ولا يمتنع -فيما يظهر- إتيان بدلِ الاشتمال، كأن تقول مثلا: "أعجبني محمدٌ إلا صوتُه"، أو "أعجبتني هندٌ إلا تَأخرها"، فلا يمتنع ذلك.

**أحيانًا يكون ما بعد "ليس" مرفوعًا، مثل ما يوجد في آيات: (أليس اللهُ)؟.**

- "ليس" ترفع اسمها، وتنصب خبرها، فتقول: "أليس اللهُ عليمًا".
- "الله" اسم "ليس" و "عليمًا" خبرها، ما فيه إشكال في ذلك، لكن في أسلوب الاستثناء يجب ألا تصرح باسمها، فيلزم أن يكون اسمها ضميرًا مستترًا، ولهذا يكون الذي بعدها منصوبًا.

**وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه، وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.**

